ديانة فان اراد الحقيقة يكفر وان لم يشك في عدم ظلمه تعالى
وان اراد التاويل لا يكفر وقس على هذا ما قال اللهم لا
يبخل عليك كما بخلت علي او قال الله يخلف وعدك كما اخلفت
وعدي واما ان لم يكن فعل صفة مستحقرة في العادة كان
قال الله تعالى يرضى ظلمك كما رضيت ظلمي فان شك في عدم
رضائه تعالى الظلم يكفر ديانة والا بل تمنى المحال او اراد التا تمنى صح
ويل فلا واما ظاهرا فان كان مظنة الشك في ذلك يكفر
ظاهرا والا فلا والثاني وهو ان يشك في عدم فعل ما
علم الخ فالتفصيل فيه كالتفصيل في الاول قال في بعض
الكتب يكفر من دعا بالمغفرة لمن تيقن موته على الكفر
كابي جهل وفرعون ونمرود اذ قال الله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به فذلك الدعاء يستلزم التكذيب ذلك
النص وقال بعضهم ومن الكفر ان يقول اللهم اغفر لجميع
المؤمنين والمؤمنات جميع ذنوبهم اذ دل النص القاطع
على ان منهم من يدخل النار فيلزم من ذلك الدعاء تكذيب
ذلك النص انتهى ما في بعض الكتب وجه ذلك اللزوم انه
لو استجيب له تكذب ذلك النص فذلك الدعاء امارة الشك
في صدق ذلك النص فيكفر الداعي به ظاهرا ان كان مظنة
ان يعلم النص ان يشك في صدقه والا فلا وديانة ايضا
ان علم النص وشك في صدقه والا بان لم يعلم النص او علمه
ولكن لم يشك في صدقه بل دعا بذلك وتمنى تمني المحال فلا
اذ ليست المغفرة صفة مستحقرة في العادة ودليل ما قلت
انه تعالى قال في حق المنافقين استغفر لهم او لا تستغفر لهم
ان

ان تستغفر لهم سبعين مرة لن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا
بالله ورسوله قال في الكشاف فان قلت كيف خفي على
رسول الله يعني كون ذكر سبعين للتكثير لا للتحديد
وهو افصح العرب واخبرهم باساليب الكلام وتمثيلاته و
الذي يفهم من ذكر هذا العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه
بقوله تعالى ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله فبين الصارف
عن المغفرة لهم حتى قال قد رخص لي ربي فسازيد على
السبعين قلت لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهار
الغاية رحمته ورافته على من بعث اليهم كقول ابراهيم عليه السلام
ومن عصاني فانك غفور رحيم انتهى قوله خيل اي الى السائل
بقوله ذلك انه فهم من ذكر سبعين التحديد قوله اظهارا يعني
انما دعاه الى ذلك القول والتخييل المذكور قصد اظهار
غاية رحمته وبالجملة انه عليه السلام حمله قصد اظهار رحمته عليهم على
وعد الاستغفار للكافرين مع علمه عليه السلام بان الله تعالى
نص على عدم المغفرة لهم وهو عليه السلام لا يجوز له ان يعتقد
ما هو كفر فمن استغفر للكافر لا يكفر ديانة اذا لم يشك في انه
لا يغفر له غايته انه تمنى المحال والانسان قد يتمنى المحال لداع ما
وفي الحديث ان ابراهيم عليه السلام يلقى اباه يوم القيمة فيقول
يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى
من ابي الابعد فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين الحديث
فابراهيم عليه السلام يشفع لابيه ان يكون معه في الجنة مع علمه
انه مات على الكفر وانه لن يدخل الجنة بنص الله تعالى لغاية
رافته عليه وخلاصة الكلام ان غاية الرافة يحمل عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)